١٠٣٦

الكفيل

السنة الثانية والعشرون
ربيع الأول / ١٤٤٧هـ
٢٨ / ٨ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

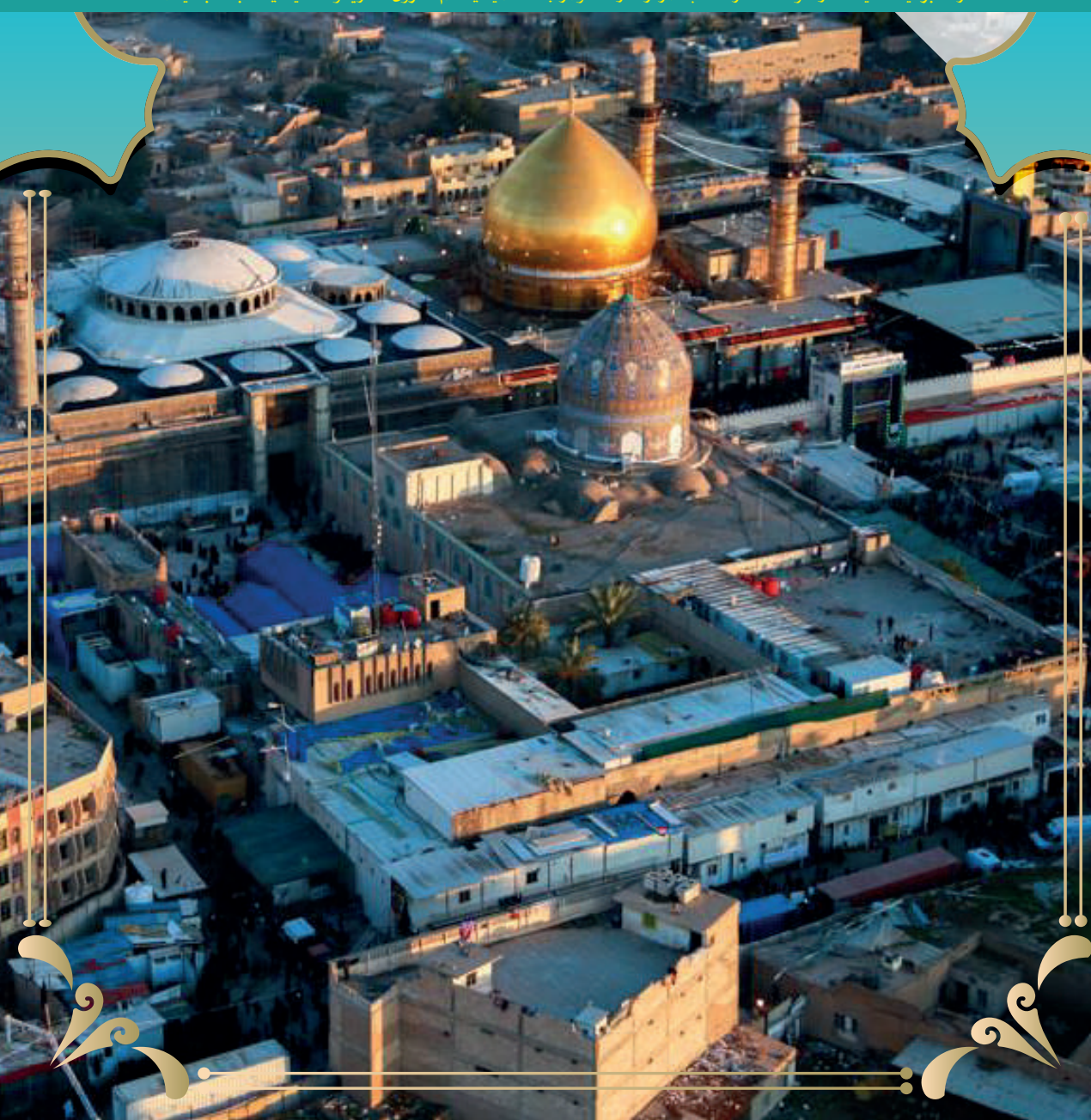

مـركـز الدراسـات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
شبكة الكفيل العالمية،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ عبد الحسين العسكري،
يقين محمد الدراجي،
مرتضى محمد الكعبي،
السيد زين العابدين الخليل،
إسلام سعدون النصراوي،
السيد أسعد القاضي،
زهراء محمد مهدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

نورٌ بعد نور

في ليلةٍ سامرائيةٍ أوشك النورُ أن يُطفأ، ويسدل الزمانُ ستارَه على نجم من النجوم العلوية، بعد أن أنّت الزنازينُ من ثقل الأسر، وقعقعت السلاسل تحت وطأة الظلم، حتى صرخ التاريخُ بوجه الجائرين: هذا حفيد الرسالة، وآخر خيط بين الغَيبة والحضور، مسجّى مسمومًا ينظر بألم إلى مصير الأمة بين أيادي المتجبرين الظلَمة..

في الوقت ذاته، كان يحدوه الأملُ أنَّ الموعودَ سيخلفه، ويعهد إليه بالأمة، بل بالبشرية جمعاء، ويعبر بها إلى العدل بعد أن ترزح بالجور! فقد كان ينسج في الخفاء آخر خيوط النور الذي لا بد من أن يبزغ..

ينحت بصبره ملامح المرحلة القادمة والمستقبل البعيد..

يبني (خلف جدران الرقابة المشدّدة) ملامحَ الغَيبة، ويُربّي خواصَّه، ويُعدّ قلوبهم المؤمنة، ويزرع فيها البصيرة، ويعلّمهم الصبر في زمن الفتن، وأنّه ابتلاءٌ للمؤمنين وتمحيص للصادقين..

فالوعد الإلهي آتٍ، ولن يُخلف اللهُ تعالى وعدَه، فمتى دقت ساعةُ الوعد سيكون خلاصُ العالم به!

لقد خاب ظنُّهم بأنّ قتلَهُ سيمحو اسمَ آلِ محمدٍ عليهم السلام من الأرض! ولم يعلموا أنّ ريشةَ الغيب قد كتبت مصيرَ العالم: أنَّ الأرضَ سيرثُها عبادُ اللهِ الصالحون.

مدير التحرير

من ذاكرة التأريخ

٤ /ربيع الأول:

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهًا إلى المدينة سنة (١هـ)، بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابدًا لله متضرعًا.

٥ /ربيع الأول:

* وفاة عقيلة قريش وشبيهة الزهراء عليها السلام السيدة سَكينة عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (١١٧هـ)، وأُمها الطاهرة: السيدة الرباب عليها السلام بنت امرئ القيس، ودُفِنَت في بقيع الغرقد.

* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) عام (١٩٢٠م).

٦ /ربيع الأول:

* زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قبر أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله بعد وفاته.

٧ /ربيع الأول:

* وفاة الشيخ محمد حسن بن موسى الشرقي رحمه الله سنة (١٢٧٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. له شرح على (شرائع الإسلام)، وحواشٍ وتعليقات على عدّة كتب.

٨ /ربيع الأول:

* شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسمومًا في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، وقد دُفِنَ في بيته بمدينة سامراء المقدسة بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي رحمه الله سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلّى) بالبحرين. ومن مؤلفاته: الرسالة الطهماسبية، تحفة أهل الإيمان.

٩ /ربيع الأول:

* بداية إمامة الإمام الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، وذلك في سنة (٢٦٠هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن علي الموسوي الجُبَعي العاملي رحمه الله صاحب (مدارك الأحكام) سنة (١٠٠٩هـ)، ودُفن في قرية جُبَع بجبل عامل في لبنان.

١٠ /ربيع الأول:

* وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن عبدمناف، جدّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفِنَ في مقبرة الحجون بمكة، وذلك سنة (٤٥ قبل الهجرة)، وعلى رواية أنّه: توفّي في ٢٧ جمادى الأولى.

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أُمّ المؤمنين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام سنة (١٥ قبل البعثة).

من أحكام الحجاب

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس الشال في الشارع أو العمل خارج البيت بدل الربطة المتعارفة؟ مع العلم أنّها تراعي عدم بروز الشعر أو ظهوره والتصاق الشال بالرقبة بشكل ضيق؟

الجواب: الواجب هو أن تستر المرأة شعرها وجسمها، وأن لا يكون الثوب من ملابس الزينة، وأن لا تبرز مفاتن جسمها.

السؤال: ما حكم تغطية القدمين عند الخروج من المنزل؟

الجواب: يجب سترهما على المرأة.

السؤال: هل يجوز ترك لبس الجوراب للنساء في البيت مع وجود إخوة الزوج؟

الجواب: يجب ستر القدمين عنهم.

السؤال: هل يجوز للمرأة الشابة لبس جورب بلون البشرة يُجمّل الساق؟

الجواب: يجوز لها ذلك، ولكنه إذا عُدَّ من الزينة في الملبس لزم ستره عن الأجانب.

السؤال: ما حكم اختلاط الرجال والنساء في مجال العمل؟

الجواب: لا يجوز، إذا كان يؤدي إلى الإخلال بشيءٍ مما هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس، سواء من جهة رعاية الستر والعفاف أو غير ذلك.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

في ذكرى وفاة عزيزة الحسين عليها السلام

يحمل شهرُ ربيع الأوّل بين أيّامه ولياليه جملةً من الأحداث التاريخيّة التي مرَّت بها الأمّة الإسلاميّة، ومن الأحداث المؤلمة التي ألمّت بالبيت النبويّ في الخامس من هذا الشهر سنة (١١٧هـ) هي: وفاة السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام وعزيزته.

وتشيرُ الرواياتُ أنّها عليها السلام وُلدت في العام السابع والأربعين من الهجرة الشريفة، وكان عمرُها عند استشهاد والدها الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء نحو أربعة عشر عامًا، قضتها عليها السلام تحت رعاية وإشراف سيّد الشهداء عليه السلام. وكان لتربية المعصوم المباشرة لها أثرٌ بالغ في بناء شخصيّتها من النواحي العلميّة والدينيّة والأخلاقيّة والخُلُقيّة، فضلًا عن تأثير البيئة الأُسريّة المتضمّنة لأكثر من معصومٍ وشخصيّاتٍ أُخَر، فكانت بحقٍّ واصلةً إلى الدّرجات العُليا من العلم والمعرفة والأخلاق.

بعد واقعة الطفّ وما جرى فيها من أحداث ومصائب كانت عليها السلام مشتركةً فيها وخير مجاهدةٍ في سبيل ربّها، مثبتةً للعالم أجمع قوّة الموقف والمبدأ والعقيدة. وانتقلت عليها السلام إلى رعاية الإمام السجّاد عليه السلام، حيث عاشت حياةً حافلةً بالعلم والنشاط الاجتماعيّ، وكان خصومُها يقرّون لها بنسبها ومناقبها.

فكانت عليها السلام سيّدة نساء عصرها، وأوفرهنّ ذكاءً، وعقلًا، وأدبًا، وعفّةً.. تزيّنُ مجالسَ نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها، ذات بيانٍ وفصاحة.. يشهد بعبادتها وتهجّدها أبوها الإمامُ الحسين عليه السلام بقوله: «أمّا سكينةُ فغالبٌ عليها الاستغراق مع الله» (عبقات الأنوار: ج١٦/ق١/ص٤١٣)، وذلك لمّا أراد الحسن ابن الحسن ابن عمّها عليه السلام أن يطلب يدها من أبيها، ثمّ اختار له أختها فاطمة عليها السلام.

تُوفّيت عليها السلام في المدينة المنوّرة، ودُفنت في بقيع الغرقد، كما ذُكر في شذرات الذهب، ونقلها السيّد محسن الأمين رحمه الله في أعيانه.

شبكة الكفيل العالمية

اللحظة الحاسمة في شهادة العسكري عليه السلام

الشيخ حسين التميمي

في واحدة من أكثر اللحظات حساسية في التاريخ الإسلامي، راهنت السلطة العباسية على استغلال الفراغ بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام لتحقيق مكاسب حاسمة تُنهي بها سلسلة الإمامة. وتمثلت خطتها في مسارين خطيرين، كلاهما كان يهدف إلى طي صفحة أهل البيت عليهم السلام نهائيًا من الساحة الدينية والسياسية:

وأولى تلك المحاولات تمثلت في السعي الحثيث لكشف حال الإمام الغائب عند وفاة والده، فوجوده يُعدّ تهديدًا مباشرًا للمشروع العباسي، وإنكار وجوده هو الغاية القصوى التي تطمح إليها السلطة. فإن لم يكن له وجود ظاهر، سهُل عليهم نشر الفكرة بين الناس بأن لا إمام بعد العسكري، وبهذا تُغلَق أبواب الإمامة، ويُطفأ نور آل محمد عليهم السلام في وعي الأمة.

وأما الخطة الثانية فكانت أكثر دهاءً، حيث عمدت السلطة إلى دعم جعفر بن علي -عم الإمام المهدي عجل الله فرجه- وتنصيبه علنًا كإمام، مستغلة حالته المعروفة بين الناس من التهاون بالشريعة وضعف الالتزام الديني، لتضرب بذلك مصداقية الإمامة في أصلها، فجعفر لم يكن مجرد مدّعٍ للإمامة، بل كان أداة بيد السلطة، تُستخدم لتضليل الأمة والطعن في قدسية نهج الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ولكن الحدث المفاجئ الذي قلب الطاولة على الجميع كان الظهور الاستثنائي للإمام المهدي عجل الله فرجه في لحظة دفن أبيه عليه السلام، حيث خرج إلى العلن وصلّى على الجثمان الطاهر، مثبتًا وجوده الميداني أمام أعيُن الكل، وقاطعًا الطريق على كلّ محاولات التزوير. هذا الظهور القصير والمركّز كان كفيلًا بإفشال كلّ السيناريوهات التي حبكتها السلطة وأعوانها، وأبطل دعاوى جعفر، وأسقط حججه الزائفة، ورسّخ في وجدان أتباع أهل البيت عليهم السلام أنّ الإمامَ الحيَّ حاضرٌ، وإن كان مستترًا.

وما إن أتمّ الإمامُ عجل الله فرجه صلاتَه حتى غاب مرةً أخرى، بطريقة أربكت أجهزة المراقبة التي كانت تترصده، وجنّبت الإمام خطر الاعتقال أو القتل، لتبدأ بذلك مرحلة الغَيبة الصغرى، مرحلة الاتصال المحدود والسرّي، التي شكّلت جسرًا لحفظ الإمامة من الاستئصال، وضمان استمراريتها في وجدان الأمة ووعيها على الرغم من التحديات.

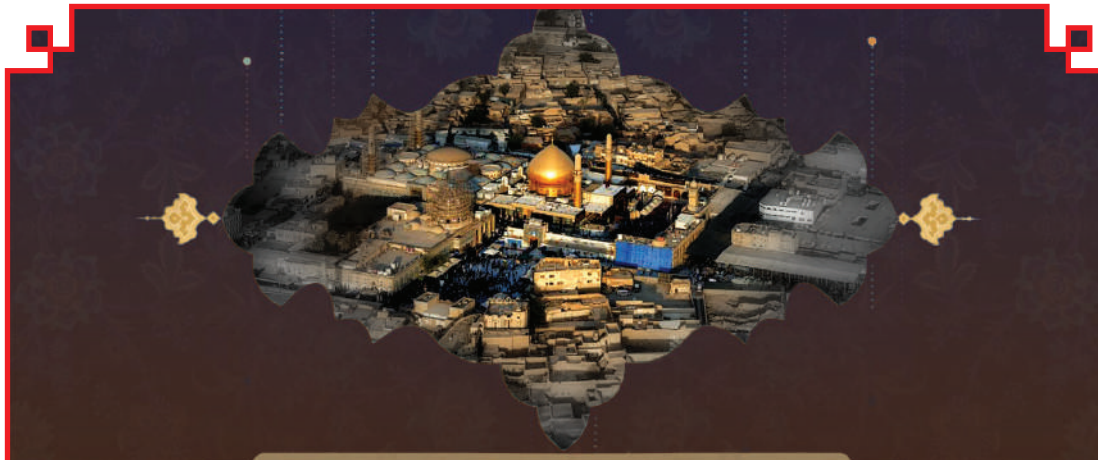

حصن العقيدة وملهم الهمم

عندما يكون الكلام عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فإنّ الأحرف والمعاني تضطرب خجلًا لعدم استيعاب فضائلهم واستغراق جهودهم في إبقاء الدين الإسلامي الأصيل وشعائره الربانية..

ونأخذ هنا بعض الجوانب العملية التي رسّخها إمامنا المظلوم الحسن العسكري عليه السلام عند الشيعة على الرغم من الظروف الصعبة والشديدة التي كانت تُحيط بالإمام عليه السلام من إقصاء وتهميش ونفي ومحاولة فصله عن الشيعة عندما كان في سامراء، إذ إنّهم لم يكتفوا بنفيه مع أبيه الهادي عليه السلام، بل أحاطوا به مراقبةً ومنعوا التواصل مع شيعته، مما أدى إلى أنّ بعض الشيعة تفتعل الطرق للوصول إليه، كطريقة الوفود التي كانت تأتي إلى سامراء للتجارة، ولكن كان الهدف الحقيقي هو اللقاء بالإمام العسكري عليه السلام، والكثير من أجلّاء الشيعة تخفّوا بعناوين متعددة لكي لا يجذبوا أنظار السلطة الحاكمة وجهازها الأمني الذي كان يضيّق على الإمام عليه السلام.

ومع ذلك كله، كان الإمام عليه السلام منشغلًا بوظائفه الشرعية، ويوجه الشيعة إلى طلب المعارف، وتهذيب أنفسهم بالأخلاق العالية والترفع عن الرذائل.. في حين كانت الحوادث السياسية تعصف بالأُمّة في هذه المرحلة من ضعف السلطة العباسية، وانهماك الملوك بملذات الدنيا وحياة القصور، فكانت هناك ثورة الزنج التي اتخذ منها الإمام عليه السلام موقف الصمت؛ لأنّ قائدها مدّعٍ للنسب الشريف من جهة ومنحرف عقائديًا وفكريًا من جهة أُخرى، فلم يُعطِ شرعيةً للسلطة كذلك فاختار الصمت.. حينها كان الإمام عليه السلام حصن العقيدة الصلب وملهم الهمم في الدفاع عن الدين.

ومن أبرز التيارات التي نشطت هي: التصوُّف والفلسفة، التي دخلت عبرها حركة الترجمة التي تبنتها السلطة العباسية آنذاك، وهي مزيج من الفلسفة اليونانية والهندية والمصرية القديمة والإيرانية القديمة، فاعتنق الكثير من المترجمين هذه الأفكار، وأخذوا ينظّرون لها وتكوّنت لهم مدارس. وقد ردّ الإمام عليه السلام هذه الأفكار ووقف ضدها، ولم يرتضِ لشريعة جده الخاتم وآبائه الطاهرين عليهم السلام أن تُلوَّث بهذه الأفكار المنحرفة والتيارات الباطلة.

فقضى -بأبي وأُمي- حياته القصيرة، التي لا تتجاوز التسعة والعشرين ربيعًا، في هكذا أجواء مضطربة وعلى الأصعدة كافة، ومهّد لكيفية تعايش الشيعة في زمن الغَيبة عن طريق نظام الوكالة بعد اتساع رقعة الشيعة، فحافظ على كيان الشيعة وأسس نظامًا يتعايشون فيه ويحافظون على أرواحهم وأموالهم وعقيدتهم.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

تأملات في قصة نبي الله هود عليه السلام

الشيخ عبد الحسين العسكري

قال الله تعالى في كتابه المجيد على لسان نبيه هود عليه السلام يخاطب بها قومه (عاد): ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ، وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (الشُّعراء: ١٢٨-١٣١).

في هذه الآيات المباركة يستنكر نبي الله هود عليه السلام المعاصي التي يرتكبها قومه، والغفلة والضياع الذي يعيشونه، وهو يحذرهم ويعظهم ويوصيهم بتقوى الله تعالى.

مَن هم عاد؟

(عاد) هي قبيلة من قبائل العرب القديمة (العرب القحطانيين)، وقد سكنت على مرتفعات بعض الجبال بالقرب من حضرموت في اليمن. و(عاد) هو اسم الجد الأعلى للقبيلة.

وتذكر بعض المصادر أنّ هذه القبيلة كانت على درجة من المدنية والحضارة، وكانوا أصحاب ثروات ونعم وافرة: بناء وعمران، وبساتين وحدائق، وعيون ماء، كما تشير إلى ذلك الآيات التالية: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الشُّعَرَاء: ١٣٢-١٣٣).

لكن قوم عاد كفروا وتمادوا وطغوا، وقد رفضوا دعوة نبيهم هود عليه السلام ولم يقبلوا نصحه وموعظته، وكذبوه وأعرضوا عنه: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

بِمُؤْمِنِينَ﴾ (هُود: ٥٣).

وتأمل في كلام هود وجواب قومه: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (الشُّعَرَاء: ١٣٥-١٣٦).

لذا كانت الخاتمة هي نزول العقاب الإلهي العظيم، وكانت ريحًا مدمّرة أهلكتهم وخرّبت ديارهم وحضارتهم وأزالتها: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشُّعَرَاء: ١٣٩).

لقد ذكر نبي الله هود عليه السلام ثلاث من الصفات السيئة التي اتصف بها قومه ضمن ثلاث آيات: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ، وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشُّعراء: ١٢٨-١٣٠).

وللتدبر فيها، ولأخذ العبرة والموعظة منها، من المناسب أن نتناول بعضها بشكل يعطي توضيحًا مناسبًا.

البناء العبثي:

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾، (رِيع) بكسر الراء تدل بحسب بعض كتب التفسير على المكان المرتفع. وكلمة (آية) هنا بمعنى الشيء البارز المميز الذي يثير الانتباه. ومن معاني (آية) هي العلامة التي يُراد منها جلب الانتباه.. فيكون المعنى: (أتبنون الأبنية الضخمة العالية مع أنّكم لستم بحاجة إليها، فهذا لهو وعبث؛ إذ لا غرض لكم بها إلا إتباع الأهواء والمفاخرة).. والنبي هود عليه السلام هنا يحذر قومه من التمادي في الانشغال بالنعم والثروات، فيوبخهم على بنائهم.

وهنا سؤال مهم: هل العمران وتشييد الأبنية الضخمة يعد من الأعمال المرفوضة في الدين؟

والحقيقة أنّ الجواب عن هذا السؤال يعتمد على الغرض الذي من أجله تُشيّد الأبنية الضخمة والمشاريع العظيمة.. فإذا كانت هناك حاجة وضرورة للمجتمع ولأفراده، وتعود عليهم بالنفع في أمور معاشهم ونظم حياتهم، فلا مانع من التشييد والعمران، بل قد يكون ضروريًا إذا كان لأجل السكن اللائق للناس أو المدارس أو المستشفيات أو السدود وغيرها.

وأما إذا لم يكن لحاجة حقيقية، وإنما هي مجرد رغبات وأهواء وتفاخر وزينة باطلة، كما يلحظ في حضارات البشرية عبر التاريخ وفي زماننا هذا..

وتكون هذه الرغبات والأهواء شاغلة عن الدين، وعن التفكر في معرفة الله عز وجل ورسله عليهم السلام، وما يريده من عباده، وتوجب الغفلة للناس عن الموت ويوم الحساب..

فإنّ مثل هذا العمران يكون مذمومًا باطلًا لا خير فيه، كما هو ملحوظ فيما يفعله الملوك والأمراء والأثرياء في تشييدهم القصور والحصون والأبراج وغيرها مما يمتلئ بمظاهر البذخ والترف والإسراف.

وهم التلبّس وحقيقة الاضطراب

الإنسان كيان متكامل من جسد ونفس، وكما يمرض الجسد، تمرض النفس أيضًا وتضطرب. ومن مظاهر اضطراب النفس: ما يرتبط بالوساوس والأوهام، وهو ما فسّره بعض الناس بـ(تلبس الجن)، لكن الحقيقة مختلفة.

فالقرآن الكريم أخبرنا أنّ الشيطان يوسوس ويغوي الإنسان من كلّ الجهات، لكنه لم يذكر تلبُّسًا حقيقيًا بمعنى دخول الجن في الإنسان، فقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: ٢٧٥) ليست دليلًا على التلبُّس، بل هي تشبيه لحال من فقد التوازن.

ولذلك لا نجد في مصادر الحديث عن أهل البيت عليهم السلام ما يثبت هذا التلبّس المعروف عند بعض الناس، بل الأمر غالبًا نفسي أو عصبي، إضافة إلى أنّ الابتعاد عن الله سبحانه يفتح بابًا للضيق والاضطراب، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه: ١٢٤).

والأسباب المحتملة كثيرة، منها: أمراض نفسية كالفصام والوسواس، وعلاجها يكون طبيًا أو معرفيًا.

ومن العلاجات المفيدة:

١- إشغال الوقت بما ينفع، كقراءة القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وترديد الأذكار المأثورة، ومنها: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ذكرُنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضا الرب تبارك وتعالى» (المحاسن: ج١/ص١٢٢).

٢- الالتزام بإرشادات المختصين.

٣- النوم الكافي.

إنّ الخروج من دائرة الأوهام لا يكون إلا بالوعي والمعرفة، فالإيمان الحقيقي لا يُبنى على الخرافة، بل على الفهم العميق والتدبر في كلام الله تعالى، والثقة برحمته وهدايته.

وكلّما ازددنا قُربًا من الله سبحانه قلّت مخاوفنا وزال اضطرابنا، فالطمأنينة لا يمنحها إلا ذكر الله، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

فلنختر طريق النور، ونتحرّر من قيود الوهم، لنعيش إيمانًا صادقًا وسلامًا داخليًا لا يشوبه خوف ولا خيال.

يقين محمد الدراجي

أهمية الصدق وخطورة الكذب

هنالك صفات حسنةٌ في الإنسان وأخرى سيئة.. فمن الصفات الحسنة التي تؤدي بصاحبها إلى الجنة والرضوان واكتمال الإسلام: (الصدق)، فقد روي عن رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا عليّ، أربعٌ مَن يكنّ فيه كمُل إسلامُه: الصّدق، والشّكر، والحياء، وحسن الخلق» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص٦٦).

وهنا نلحظ كيف أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يوصي الإمام علي عليه السلام بالصدق؛ لكونه سمة أو صفة حسنة يُراد بها مرضاة الله تعالى. وعندما تكون صفة الصدق في الرجل المؤمن فإنها تضفي له وقارًا وصفةً يتميّز بها عن بقية الناس.

ومن الصفات السيئة: (الكذب)، وهو مفتاح لكلّ شر. وقد حثت الروايات الشريفة على اجتنابه والابتعاد عنه، فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «ينبغي للرّجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يأتي بالصّدق فلا يصدّق» (الكافي: ج٢/ ص٣٤١)؛ ذلك لأنّ الكذب ليس من صفات المسلم المؤمن، وعليه اجتنابه وإن كان بعنوان المزح والتلطيف؛ فإن له عواقب وخيمة وآثارًا سيئة تنعكس على سلوكه.

فالصدقُ -يا إخواني- نورٌ يُضيء القلوب، وجسرٌ يوصلنا إلى مرضاة الله تعالى، وعلامةٌ فارقة بين أهل الحق وأهل الباطل، وبه النجاة والفلاح.. أمّا الكذب، فهو عتمةٌ تُظلم بها القلوب وتسودّ بها الصحائف، وتُشوَّه بها الوجوه يوم العرض الأكبر، ويُحرم بها العبد شرف الثقة والقبول بين الآخرين.

فلنكن من الصادقين المخلصين، ونبتعد عن كلّ كذبٍ ظاهرٍ أو مموّه، ونراقب كلماتنا في جدّنا وهزلنا، فإنّ للكلمة ميزانًا، والحرف شاهد، والله سائلٌ كلَّ عبدٍ عمّا نطق به لسانه، وكتبه قلمه.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل الصدق في القول والعمل، وأن يُجنّبنا الزلل في القول والفعل، وأن يجعلنا ممّن يهتدي بهدي النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، ويُرضيهم باتّباع أثرهم، إنّه أرحم الراحمين.

مرتضى محمد الكعبي

التاسع من ربيع الأول

في الثّامن من شهر ربيع الأوّل استُشهِدَ الإمامُ الحسن العسكري عليه السلام مظلومًا بسُمٍّ دُسَّ إليه بأمرٍ من المعتمد العباسي، وقامَ ولده الإمامُ المهدي عليه السلام بتغسيله وتكفينه والصّلاة عليه، وكان عمرهُ آنذاك خمسةَ سنين.

وفي التّاسع منه يُقيم الشّيعة الموالدَ والاحتفالات ويُظهرونَ السّرورَ والبهجة، تحت عنوان تتويج الإمام المهدي عليه السلام بالخلافة والإمامة، وهنا لنا وقفة مع هذه التّسمية:

١- الإمامة منصبٌ إلهيٌّ لا إرادةَ للبشر في تعيين مَن يحوزه، والأئمّةُ عليهم السلام اختارهمُ اللهُ قبل أن يخلقَ البشر، حيث كانوا أئمّةً في عالم الأنوار وتقدّمت خلقتهم على خلقة جميع الموجودات. (انظر: بحارُ الأنوار: ج٥٤/ص١٧٠).

٢- بمجرّد موت الإمام السّابق يتصدّى الإمامُ اللّاحق للإمامة الظّاهريّة (انظر: بصائرُ الدرجات: ص٥٠٨)، فالأرضُ لا تخلو من حُجّةٍ لله؛ إمّا ظاهرًا أو مستترًا، أُسندت إليه أمور الخلافة أم لا.

٣- أنّه بموت الإمام عليه السلام يُثلَم الإسلام، وهو يومُ مصيبة وحزن وبكاءٌ وتألُّمٌ على فداحَة المصاب وعظيم الخسارة (انظر: الكافي: ج١/ص٣٨)، والإمامُ يقفُ على هذا الأمر أكثر من غيره، فكيفَ يتّخذهُ عيدًا ومناسبةً لإظهار الفرح والسّرور؟! ومنصبُ الخلافة لا قيمةَ لهُ عندَهُم إلّا بمقدار إحياء الدّين وتطبيق شرعَ الله وإحياء الحقّ وإماتة الباطل، ولا يريدونَ به عرضَ الحياة الدّنيا وملذّاتها واستعبادَ النّاس وحُكمهم والتّسلُّطَ عليهم. (انظر: نهج البلاغة: ١/ ٨٠).

٤- التّتويجُ من عادات وأعراف الملوك وحُكّام الدّنيا والسّلاطين، ويتّخذونهُ يومَ فرح وسرور لهلاك السّلطان السّابق وتسلم خليفته سدّة الحكم، وكم من أولاد السّلاطين يتمنونَ هلاكَ آبائهم للاستحواذ على الحُكم، وكم من أبٍ مستعدٌّ لقتل أولاده وإخوانه وأقاربه وأصدقائه في سبيل البقاء على العرش، فإذن هذه السّيرة بعيدةٌ عن جوهر الدّين وعن تعاليم وأخلاق الحُجَج المعصومين عليهم السلام.

٥- جاء في الرّواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «رحمَ اللهُ شيعتَنا، خُلقُوا من فاضل طينتنا وعُجنوا بماء ولايتنا، يحزنونَ لحُزننا ويفرحونَ لفرحنا» (بحار الأنوار: ج٥٣/ ص٣٠٣)، وإظهارُ الفرح في مناسبات أحزانهم خلافُ المودّة، ويُدخلُ الأسى على قلوبهم.

النّتيجةُ: أنّ إظهارَ الفرح والسّرور في اليوم التاسع من ربيع الأوّل يعودُ إلى سببٍ آخر، وقد ذُكرَ في سبب الاحتفال بهذا اليوم أقوال عديدة، لكلٍّ منها دليل، والبحثُ في ترجيح أحدها يحتاجُ إلى بحثٍ مفصّلٍ يخرجُنا عن موضوعنا.

السيد زين العابدين الخليل

سلاح المؤمن ثقافته وعدوه جهله

إسلام سعدون النصراوي

ورد في أحاديث عديدة مضمون قول النبيﷺ أنّ (المؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ)، وهذه القوة لا تقتصر على القوة البدنية، بل تشمل قوة الإيمان، ورسوخ المعرفة، وحكمة التعامل مع المواقف.

وفي زمننا الحاضر، نشهد هجمة إعلامية شرسة على الإسلام عمومًا، وعلى المتدين خصوصًا، خاصة في منصات التواصل الاجتماعي. وكما أنّ هناك جنودًا للحق، فإنّ هناك جنودًا للباطل، يعرفون تمامًا كيف يوجهون سهامهم ويختارون أهدافهم.

المؤسف أن بعض المتدينين، لضعف ثقافتهم الدينية والفكرية، يقعون بسهولة في شباك هؤلاء، فيندفعون عاطفيًا للرد على أيّ منشور أو إساءة، بلا وعي كافٍ أو حجة راسخة، فيتحول ردهم إلى مادة للسخرية، بل قد يضرون القضية التي يدافعون عنها أكثر مما ينفعونها.

إنّ المؤمن القوي، كما يريدُه الشرع، هو من يمتلك ترسانة معرفية ومنهجية، تؤهله إمّا لخوض النقاش بحجة دامغة، أو للسكوت بحكمة حين يرى أنّ الدخول في الجدل عبث أو فخ منصوب. وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف الآخر: «فليقل خيرًا أو ليصمت»، فالصمت هنا سلامة للمؤمن غير المتحصن، وربما حتى للمتحصن، إذا كان النقاش مبنيًا على السخرية والتسقيط.

وكما هو معلوم، أنّ العالم بأحكام دينه وإحاطته بتعاليم الإسلام هو عند الله ورسوله أفضل من العابد العاكف على سجادته. ولعل أبرز ما أشار إليه الإمام الصادقعليه السلام من خطورة قد تواجه أبناء المذهب وهم غير محيطين بتعاليم دينهم من درء شبهة أو رفع ظلامةٍ أو إحقاق حق، قولهعليه السلام: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الدين»، ولم يُرَ في وعظ الإمامعليه السلام شدة مثل هذا الحديث، وفيه إشارة وتنبيه لما هو قادم من تزاحم الفتن والمخاطر وانتشار الظلم وطلبة الدنيا والمبغضين.

القصاص أو العفو.. أيهما أولى؟

يتساءل الكثيرون عن قضية معاصرة مهمّة تختلف فيها وجهات النظر أيّما اختلاف، وهي:

ورد في الحكمة من القصاص قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩)، الذي هو بمنزلة الحث على القصاص، في الوقت ذاته ورد الحث على العفو عن المسيء وإبراء ذمته، فأيّهما أولى؟ وبأيّهما نعمل؟ وأيّ الأمرين نتّبع؟

وقبل الجواب عن هذا التساؤل لا بدّ من ذكر أمرين:

الأول: اهتمّت الشريعة المقدسة بأمر القصاص من القاتل، فقد عدّته أنّه سبب في حياة الناس، وقد قالت العرب قديمًا: القتل أنفى للقتل، بمعنى أنّ الاقتصاص من الجاني يجعل الناس تفكّر بالعاقبة قبل ارتكاب الجناية، فلولا تشريع القصاص وقبوله اجتماعيًا لفشا القتل أكثر مما هو عليه الآن، فللقصاص دور فعّال في تجنّب الناس القتل، فهو الحياة للناس، وسبب مهم في كفّ الناس عن الجناية.

الثاني: ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الحثّ على العفو عن المسيء وعلى مستويات الإساءة كافّة، من القتل إلى ما دونه، في نصوص كثيرة ومتنوعة.

ومن أجل أن نعرف وظيفتنا تجاه القاتل أو المسيء بشكل عام -هل نعاقب أو نعفو؟- نقول:

١- إذا كان القتل أو الإساءة أو التعدي أمرًا حَدَثَ مصادفة، أو في لحظة انفعال وغضب غير مسبوق بشيء، أو كان بسبب سوء فهم لكلام أو فعل معيّن، أو أمثال ذلك، فإنّ العفو عن المسيء هو المقدَّم على أخذ الحقّ منه، سواء كانت الإساءة قتلًا أم ضربًا أم كلامًا جارحًا أم أيّ شيء آخر.

٢- وإذا كانت الإساءة منظّمة وممنهجة، كما لو صدرت من شخص كثير الإساءة، أو ممن لا يهاب مَن هو أمامه، أو يستصغر إساءته وجريمته، أو أساء اعتمادًا على عشيرته في تخليصه من العقوبة، أو أمثال ذلك، فهنا لا مورد للعفو عن هذا النمط من المسيئين والمعتدين، بل يكون عدم العفو عنه جزءًا من نهيه عن المنكر وإيقافه على خطئه، كما يكون العفو عنه خطوة نحو إساءة أخرى.

وهذا الأمر لا يختص بالقتل، بل يشمل كلّ أنواع الإساءات والتعديات على حقوق الآخرين.

والتفريق بين الحالتين -الإساءة غير المقصودة والإساءة المتعمدة- أمر يميّزه كلُّ أحد، و(الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره).

السيد أسعد القاضي

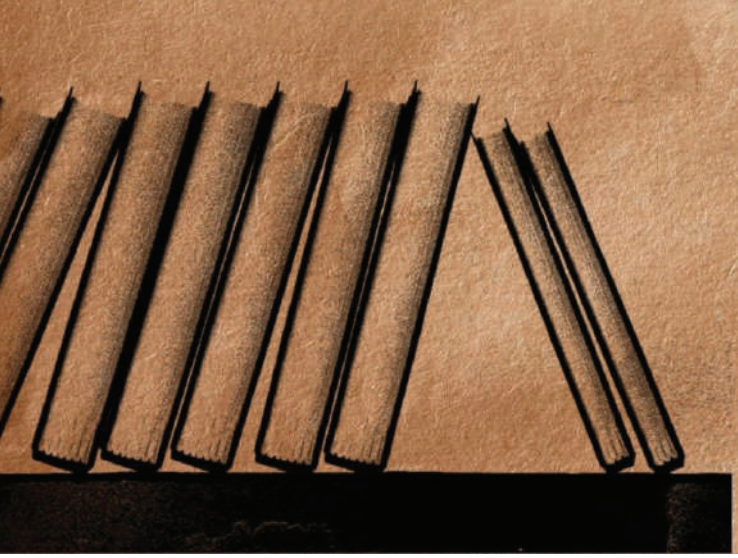

الانتصار للقلة المؤمنة

في ضوء القرآن الكريم، يتكرر حضور القلّة المؤمنة بوصفهم عنصراً حيوياً في معادلة النصر والتمكين، حتى يكاد القارئ يلمح قاعدة إلهية تشير إلى أنّ النصر لا يُقاس بالعدد ولا بالعدّة، بل بالإيمان واليقين. فالقرآن لا يحتفي بالكثرة بوصفها دليلًا على الحق، بل كثيرًا ما يحذّر من الغرور بالكثرة ويعزز قيمة (القلّة المصطفاة) التي تتحرك ضمن مشروع إلهي مرسوم بعناية.

قال الله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وهذا النص القرآني يُقدّم مشهدًا من مشاهد النصر الذي يتحقق بعامل خفيٍّ يُدعى (الإذن الإلهي)، ويجعل من (القلّة المؤمنة) مادة حية لهذا التحوّل الاستثنائي في نتائج الصراع.

ولا تقتصر هذه القاعدة على ميدان القتال فحسب، بل تمتد لتشمل مجالات الفكر والدعوة والتغيير الاجتماعي.. فنبي الله نوح عليه السلام قضى قرونًا يدعو قومه، ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل، قال تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: ٤٠)، لكن هذا (القليل) كان نواة البشرية الجديدة بعد الطوفان، وهو الذي حمل رسالة التوحيد إلى المستقبل.

إنّ انتصار القلّة المؤمنة ليس خارقًا للطبيعة، بل خاضع لسُنن إلهية دقيقة، مثل: وضوح الهدف، الثبات، الصبر، وعدم التبعية للأهواء أو الرغبات الدنيوية. ولذلك لم يكن غريبًا أن يُعدّ نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن (أُمّة) على الرغم من كونه فردًا، فالعبرة ليست بالكثرة بل بالفعالية الرسالية.

ويُلفت القرآن النظر إلى أنّ الكثرة قد تكون على ضلال، كما في قوله: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾ (الأنعام: ١١٦)، ومن هنا تتجلى الحكمة القرآنية في تعزيز منطق (النوع لا الكم)، و(الصدق لا الضجيج)، وهذا ما يتأكد في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حين بدأ دعوته خفية، ثم جهر بها، فكانت الاستجابة بطيئة في بدايتها، لكن الذين آمنوا كانوا جوهرًا نقيًّا استطاع أن يحمل الرسالة إلى أقصى الأرض.

وفي كلّ ذلك، نجد أنّ القرآن يؤسس لرؤية جديدة في فهم معادلة النصر، تضع الإيمان والوعي والإخلاص فوق الاعتبارات العددية، وتربط التمكين الحقيقي بتحقيق شروط النصرة الإلهية لا بالمقاييس الظاهرة. وهذه الرؤية تقدم للإنسان المعاصر أملًا عميقًا في أنّ النصر لا يصنعه الجمهور، بل يصنعه الثابتون على الحق، ولو كانوا قلّة.

زهراء محمد مهدي

من إصدارات المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الجزء الثالث من سلسلة (دراسات نسوية)،
وهو بعنوان:

التشريعات الحقوقية والقيميّة للمرأة في الإسلام

تأليف: مجموعة باحثين
إعداد: الشيخ حسن أحمد الهادي

وقد خُصّص للبحث والتّحقيق في قضايا وموضوعات ترتبط بالمنظومة الحقوقيّة والقيميّة الّتي تقدّم الصّورة الواضحة عن المكانة الحقوقيّة للمرأة، وتتشكّل في ضوئها الأسرة في الإسلام، وتنتظم جميع العلاقات بين جميع أفرادها في ضوئها.

وهذه السّلسة تسعى لتؤسّس منظومة بحثيّة تخصّصية تغطّي مختلف الجوانب والقضايا المرتبطة بالمرأة والأسرة، بلا فرق بين البحوث التّأصيليّة الإسلاميّة، وبين البحوث الّتي تقدم نقدًا لكلّ ما طرحه الغرب والمستغرب في قضايا المرأة والأسرة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.